

اهمية دور الارشيف في بناء مخبر للتاريخ

يوسف مناصرة

جامعة باتنة

مقدمة :

تدخل فكرة انشاء مخبر للتاريخ بجامعة باتنة ضمن الاهتمامات الاولية - الى جانب الاهتمامات العلمية الاخرى - للمشرفين على هذه الجامعة و ذلك لاسباب موضوعية اولها ان الجامعة تغطي فضاء علميا كبيرا من القطر الجزائري الشاسع . فهي جامعة حدودية مفتوحة على البلدان الشقيقة والصديقة المجاورة، وقد خول لها موقعها الجغرافي ضمن الخريطة الجامعية ان تكون بوابة على الصحراء. وثانيها ان جامعات قسنطينة و عنابة و سطيف لا تملك مخابر للتاريخ، ولذلك فانشاء هذا المخبر بجامعة باتنة يستكمل انجازات هذه الجامعات العلمية ويفتح ابوابا للباحثين الجزائريين لطالما كانت موصدة في وجوههم ويحثهم على البحث التاريخي ويقدم لهم المادة العلمية الاولية والضرورية لانجاز بحوثهم العلمية في جميع الميادين التاريخية.

واذا ماكتب لهذا المخبر ان يقف على قدميه فإنه من أهم أهدافه تكوين بنك معلوماتي للوثائق والدراسات التاريخية الوطنية والمحلية المتعلقة بتاريخ الجزائر عموما و تاريخ المنطقة على وجه الخصوص، والاهتمام بترتيبها وتخزينها والعمل على نشرها والتعريف بها .

ولايمكن لهذه الاهداف ان تتحقق الا بربط العلاقات العلمية مع جميع مراكز البحث والمتاحف التاريخية والاثرية ودور الارشيف الجهوية والوطنية وفتح ابواب التعاون مع مخابر الدراسات التاريخية الاجنبية التي لها علاقة بالتاريخ الجزائري

عبر عصوره وخاصة منها دور الارشيف الفرنسية والتركية و التونسية والمغربية والليبية. ومن هنا ربط الصلة والتعاون بين جامعة باتنة والجامعات المتوسطة والمغربية و الافريقية والعربية في ميدان البحث التاريخي .
ومن خلال اطلاعنا على اهم المؤلفات البيبليوغرافية التي اهتمت بتاريخ الجزائر¹ نلاحظ أن الاهتمام بالتأليف عن منطقة الاوراس يناد ينون منعدها اللهم الا

¹ نعلم ان الدكتور يحيى بوعزيز وضع بيبليوغرافية مهمة للكتابات التاريخية الفرنسية حول الثورة وقدمها كمحاضرة في إحدى المناسبات الوطنية في السنوات الماضية، ولا نعلم اذا كانت منشورة ام لا. وبهذا الصدد نشير الى الكتابات التالية :

- د. ناصر الدين سعيدوني، " الكتابات التاريخية حول الثورة العثمانية في تاريخ الجزائر "، مجلة الثقافة، عدد 45 (الجزائر، 197)،
- ch. courtots, ' De Rome à l'islam ' - Revue Africaine e 1942
تناول فيه الكتابات التاريخية حول تاريخ شمال إفريقيا من الاستعمار الروماني الى الفتح الاسلامي
- W. Marçais , " Un siècle de recherche sur le passé de l'Algerie Musulmane , in Histoire et Historiens
تناول فيه المؤلفات التاريخية حول تاريخ الجزائر من بداية الفتح الاسلامي حتى نهضة العهد العثماني
- G. Yver , " Conquête et colomisation de l'Algérie " , in Histoire et Historiens
دراسة تناولت المؤلفات التاريخية حول تاريخ الجزائر مع بداية الاحتلال .
- X.Yacono , " L'Algerie depuis 1830 " , Revue africaine , 1956
تناول فيها المؤلفات التاريخية حول تاريخ الجزائر حتى سنة 1956 الذكرى الثورية لتأسيس الجبهة الافريقية .
- G.Esquer , " Sources d'archives " , in Historie et Historiens .
تناول فيه مسألة الارشيف الجزائري وكيف كان مرتباً من عهد بيربريغر (Berbrigger) ، حتى سنة 1956 .
والاشارات القليلة والمتفرقة في بعض الكتب والدراسات . وهذا الامر؛ على قدر ما يجعل مهمتنا في البحث صعبة وشبه مستحيلة فانه بلغتنا بقدر أكبر الى البحث والتنقيب في تاريخ المنطقة وجعلنا أكبر تصميماً وتشبهاً بضرورة اتخاذ مشروعنا خدمة لوطننا وتاريخنا الوطني الشامل

بعض الننف و الاشارات القليلة و المتفرقة في بعض النتب و الدراسات.
 وهذا الامر، على قدر ما يجعل مهمتنا في البحث صعبة وشبه مستحيلة فانه
 يدفعنا بقدر أكبر الى البحث و التنقيب في تاريخ المنطقة ويجعلنا اكثر تصميما وتشبثا
 بضرورة انجاز مشروعنا خدمة لوطننا وتاريخنا الوطني الشامل.
 ولعل أحسن لبنة نضعها لوضع اسس هذا المشروع الوطني الطموح، هي
 تنظيم ثبت بالمصادر والمراجع والوثائق التاريخية ومحاولة تصنيفها وترتيبها حسب
 الحقبات التاريخية المتتالية ثم تحليلها وتخزينها او نشرها لتكون في متناول الباحثين
 المختصين والمهتمين بالتاريخ الوطني عموما والجهوي خصوصا .
 ومن هنا لابد من الاشارة الى بعض دور الارشيف التي يلزمنا التردد عليها
 وجلب الوثائق منها .

فبعد الاطلاع على محتويات الارشيف الجهوي (بالولايات) والوطني، لابد
 من الرجوع الى دليل محتوى مختلف دور الارشيف الفرنسية المتعلقة بتاريخ
 الجزائر، خاصة منها أرشيف وزارة الحربية بقصر فانسان، وأرشيف أكس أن
 بروفانس اللذين نعتقد أن بعض الزملاء المطلعين بصفة أعمق، لهم القدرة الكافية
 لتناول هذا الموضوع.

.../...

- Ministère de la guerre : L'afrique française du -nord . Bibliographie militaire des ouvrages français ou traduits en françaises et des articles des principales revues françaises relatifs à l'algérie . à la tunisie et au maroc de 1830 à 1926 . paris , 1931 , 2 volumes .
- Phayfair , R.L. , A Bibliography Algeria from the expédition of charles V in 1541 to 1887 , London , 1887 .
- Supplement , to the bibliography of Algeria from the earliest times to 1895 , London , 1898
- Ch. Taillart , l'Algérie dans la littérature française , Paris , 1925 .

وهي اطروحة دكتوراه نوقشت سنة 1924 بجامعة الجزائر جمعت فيها الكتابات الادبية والتاريخية حول الجزائر منذ فجر التاريخ الى سنة 1924

- J. Dejeux , essai de bibliographie Algerienne 1954 - 1962 .
- Guy , Turbet-Delof , Bibliographie critique du Magreb dans la litterature française 1532-1715 , SNED , Alger.

ونركز هنا على محتويات أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بكي دورسي وملحقاته بمدينة نانت وكذا محتويات مركز الدراسات العليا للإدارة الإسلامية الذي يضم الكثير من المذكرات والدراسات والمحاضرات وأعمال الملتقيات المتعلقة بالحياة السياسية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية للجزائر، أضف الى ذلك محتويات الغرفة التجارية بمرسيليا التي تحتوي خاصة على دراسات تناولت أحوال بلدان شمال إفريقيا العامة.

وتجدر الإشارة الى ان دور الارشيف العثماني باسطنبول لها أهمية كبرى بالنسبة للتاريخ الجزائري خلال ثلاثة قرون وتأتي بعد ذلك دور الارشيف التونسية في كل من محفوظات الوزارة الاولى، ومركز التوثيق القومي، ومركز التوثيق التونسي المغربي، وكذا دار المحفوظات بمركز جهاد الليبيين بطرابلس الغرب وهلم جرا.

وترتكز دارستنا هذه، بتواضع كبير، على محتويات دور الارشيف الفرنسية في كي دورسي ونانت، والتونسية في الوزارة الاولى ومركز التوثيق القومي، وأرشيف ولاية قسنطينة. أما ذكر الارشيف التركي والليبي فيأتي عرضا كون الفرصة لم تسنح لنا للعمل فيه والبحث في محتوياته.

1- أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية - كي دورسي-

يعتبر أرشيف كي دورسي من أهم محفوظات وثائق تاريخ الجزائر المعاصر، ذلك أن أهم محتوياته تتضمن اخبار بلدان افريقيا الشمالية السياسية (نشاطات الاحزاب) والدعائية والاعلامية، والنشاطات الصحفية والمسائل الادارية والجمعيات السرية، والاحصاءات الديمغرافية، وقوائم الاسرى الشمال الافريقيين أثناء الحرب العالمية الثانية. أما الوثائق المتعلقة بالجزائر فتتناول المسائل السياسية الداخلية، والاعلامية في قطاعات الصحافة والاذاعة والسنما، ونشاط الجمعيات السرية، وأحداث الحرب العالمية الثانية (مثل أحداث 8 نوفمبر 1942)، والتحركات الاسبانية أثناء الحرب العالمية الثانية في ناحية الغرب الجزائري. كما

أن هذه الوثائق تهتم بالمسائل الادارية والقضايا التربوية وأخبار الطلبة الجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية، ومسائل تطبيق قوانين التجنيس المتعلقة بيهود الجزائر، وأخرى تخص الجنوب الجزائري والعلاقة الكائنة بين يهود الجزائر ويهود تونس . وتحتوي هذه الوثائق من جهة أخرى على المراسلات السياسية للحكومة العامة الفرنسية بالجزائر بين سنوات 1918 و 1938 ، وتقارير هذه الاخيرة حول الوضع في الجزائر بين سنوات 1918 و 1926 . وكذا تفاصيل عن المسائل الدينية وغيرها بين سنوات 1919 و 1935 . وتجدر الإشارة هنا الى ان التقارير الخاصة بالوضع في الجزائر بين سنوات 1918 و 1926 تشمل المسائل السياسية والحياة الاقتصادية والزراعية والاعلامية الصحفية، وهي تقارير نصف شهرية وأخرى شهرية مفصلة عن الوضع .

ومما هو خاص بالجزائر خلال القرن 19 نشير الى المذكرات والوثائق والانطباعات المتعلقة بحياة الاشخاص كما حمد باي قسنطينة وحسين باشا داي الجزائر، وشروط تولية بايات قسنطينة ووهران وحالات الضرائب المدفوعة من طرف البايات المذكورين وامارة الجزائر، والمراسلات المتبادلة بين الحكام الفرنسيين وبعض أعوانهم من الجزائريين، ووثائق اللجنة الافريقية الخاصة سنة 1833، ومراسلات احتجاج الجزائريين الى الحكام الفرنسيين، ووثائق أحمد باي قسنطينة سنة 1936، وأخرى عن حياة بعض الشخصيات السياسية الجزائرية، وبعض تصريحات الحكام الفرنسيين حول وضع الجزائر .

وهناك وثائق كثيرة تهتم بتاريخ بلدان شمال افريقيا الثلاثة أثناء الفترة الاستعمارية، منها - فيما يخص الجزائر - قوانين تنظيم الجمارك ومسائل كثيرة تتعلق بالحدود الجزائرية التونسية، واحتجاجات الجزائريين المقيمين بالقطر التونسي على الحكام التونسيين . كما أن محفوظات كي نورسي تحتوي أيضا على وثائق هامة تخص تاريخ الجزائر مختلطة مع تلك المتعلقة بكل من المغرب وتونس بحكم العمل المشترك بين أبناء المنطقة، وذلك يظهر جليا خاصة خلال القرن 20 مع

ظهور الحركة السياسية، وتقديم العرائض والمطالبة بالاستقلال . ولا تخلو هذه الوثائق من الإشارة الى رجال ينتمون الى منطقة الاوراس الشاسعة، سخروا جهودهم في خدمة الوطن المغربي الكبير .

وتأتي محتويات ملحقات أرشيف كي دورسي في نانت في سياق التاريخ الشامل لبلدان شمال إفريقيا، وتشمل المسائل الاسلامية ومسائل الحدود الادارية والعلاقات المتبادلة بينها مع التركيز على الجنوب الجزائري الذي تتوفر جوانبه على تقارير شهرية مفصلة .

ويمكن للباحث المهتم أن يطلع على المراجع والوثائق التالية اذا ما أراد التعمق أكثر .

- المرجع -

أرشيف كي دورسي وزارة الخارجية .

1 - محفوظات قسم نانت (مثال ذلك) :

- Maroc Protectorat 1907 - 1956 :

Dossiers n° : 320 , 35A , X , CGN , X 1/110 . ect .

2 - محفوظات كي دورسي (مثال ذلك) :

1- Serie : Guerre 1939 - 1945

- Sous-serie : Vichy Afrique :

n° : 13 , 14 , 16 , 19 , 48 , 49 , 50 , 53 , 54 , ...

- Sous-serie : Vichy-Maroc : n° : 47 .

- Sous-serie : Vichy-Tunisie : n° : 107 .

2- Serie : Afrique 1918 - 1940 :

- Sous-serie : Algerie : n° : 1 à 12 , 28 .

3- Memoires et documents :

- Sous-serie : 8et 9 . - Algerie

- Sous-serie : Maroc

- Sous-serie : Tunisie

الارشيف التونسي

ان الوثائق التي تهمننا في البحث عن تاريخ الجزائر هي تلك المحفوظة في كل من ارشيف الوزارة الاولى التونسية ومركز التوثيق القومي . فقد ورثت الوزارة ارشيف الاقامة العامة في تونس ويحتوي على وثائق هامة تخص تاريخ الجزائر وبعض مواقف المهاجرين الجزائريين في تونس من الاستعمار الفرنسي . وقوائم طويلة للطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة الاعظم . وهذه الوثائق غير مرتبة تحت عناوين معينة وانما هي موجودة في ثنايا الارشيف الخاص بالتاريخ التونسي في مختلف جوانبه السياسية والثقافية والعسكرية، وكثيرا ما نجد الاشارة الى أسماء جزائرية شاركت في الثورات العديدة والمتتالية على حدود البلدين وهذه الشخصيات في أغلبها من منطقة الاوراس بحدودها المترامية الاطراف . وما يجب ملاحظته ان هؤلاء الجزائريين كانوا يعملون في إطار الشعور الوحدوى .

وهناك وثائق كثيرة عن تاريخ الجزائر تدخل ضمن الحروب النفسية بعضها بالعربية وأخرى بالفرنسية، بالضافة الى وثائق المهاجرين الجزائريين خاصة في الفترات السابقة للحرب العالمية الثانية .

وقد اختلطت وثائق الجزائريين بالوثائق الخاصة بالوحدة العربية الاسلامية والمسائل الاسلامية العامة، ففيها نجد مثلا الحديث عن وثائق جمعية الدفاع عن شبيبة المغرب العربي، وجمعية الطلبة الجزائريين رعايا فرنسا، والبعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء . وكثيرة هي الوثائق الخاصة بأوضاع الجزائريين المقيمين بتونس والعابريين عليها والمنفيين منها . ولدينا أسماء كثيرة لبعض هؤلاء واغلبهم ينتمي الى منطقة الاوراس، ومنهم من خطط لتأسيس مدرسة في تونس العاصمة وراسل في ذلك الوزارة التونسية الكبرى، ووضع مخططات تفصيلية لها وجمع الاموال لبنائها .

أما مركز التوثيق القومي فقد جمعت فيه وثائق المتقنين التونسيين والجزائريين ورجال الحركة الوطنية السياسية والعسكرية وكثير منهم جزائريين . وجمعت الجرائد المحلية والدولية التي تناولت التاريخ التونسي .

وهذا المركز يحتوي وثائق خاصة بتاريخ الجزائر المعاصر ولكنها ليست مبنية ومرتبطة، بل هي موجودة ضمن دفاتر وتقارير التاريخ التونسي المعاصر ووثائق الحركة الوطنية التونسية، وضمن النشاطات العسكرية والثقافية المختلفة .

وابرز هذه الوثائق تلك المتعلقة بنشاط الجامع الزيتوني الاعظم الذي كان الجزائريون يترددون عليه كثيرا مقيمين وعابرين، وهي مختلطة مع وثائق اتحاد طلبة شمال افريقيا المسلمين، وحركة نجم شمال افريقيا، ونشاط مكتب المغرب العربي .

أما فترات التاريخ القديم والوسيط والعهد العثماني فالوثائق فيها مشتركة في أغلب الاحيان، ولذلك فأغلبها محفوظ في المكتبة الوطنية (الخطاطين) وهي مكتبة غنية بالمخطوطات .

وقد نستفيد أكثر من الارشيف التونسي خاصة اذا تعمقنا في ميدان التبادل المعرفي خاصة الخبرة الارشيفية والبحث العلمي على المدى الطويل. ولابد لنا من ملاحظة ان تاريخ منطقة الاوراس مرتبط بالارشيف التونسي والليبي بحكم الجوار وبحكم الهجرات المتتالية للاستقرار والعبور الى المشرق الاسلامي . فمثلا اننا نعتقد جازمين ان كثيرا من اخبار رحلة الشهيد مصطفى بن بولعيد مع بداية الثورة الى المشرق وإلقاء القبض عليه على الحدود التونسية الليبية محفوظ في الارشيف التونسي ضمن تقارير قادة المنطقة العسكرية للفرنسيين وتقارير المراقبين المدنيين على مستوى الجنوب التونسي، ومراسلات الإقامة العامة ناهيك عن الصحف التونسية والفرنسية التي كانت تصدر في تونس .

وهذا الامر يزيد من أهمية الاطلاع والبحث والتنقيب في أرشيف البلدان المجاورة مثل تونس وليبيا لمعرفة المزيد عن منطقة الاوراس بحكم اتصالها بهذه البلدان .

ويمكن الرجوع الى الملفات التالية للتثبيت من أهمية أرشيف هذه المحفوظات .

- المراجع -

الارشيف التونسي

1 - أرشيف الوزارة الاولى : (مثال ذلك) :

- Histoire du Mouvement national.

Carton n°: 2 . 16 . 21 .

- Associations.

Dossiers n° : 280 . 526 . 126 . 595 .

2 - أرشيف مركز التوثيق القومي : (مثال ذلك) :

الملفات :

B . 2 - 46

B . 33 - 3

B . 43 - 5

A . 44 - 4

أرشيف ولاية قسنطينة

تذكر هنا أرشيف ولاية قسنطينة الذي يعتبر من أهم دور الأرشيف الجهوية ويحتوي على وثائق هامة تخص تاريخ منطقة الأوراس . وتهتم الوثائق التي تمكننا من الاطلاع عليها خاصة بالحياة العامة في أهم مدن منطقة الأوراس مثل باتنة، خنشلة، مرسط، سدراطة، تبسة، بسكرة وغيرها . وتغطي الفترات الزمنية الواقعة بين 1912 و 1955، و تناولت على وجه الخصوص مسائل :

- الجمعيات الاسلامية التربوية، وخاصة بالتكوين المهني للاطفال،
- جمعية الشبان المسلمين،

- جمعية الدفاع عن مصالح سكان مناطق الجنوب،

- جمعية الدفاع ضد الامراض الاجتماعية للسكان الجزائريين،

- المدارس القرآنية ومدارس جمعية العلماء المسلمين،

- الاحصاءات الشهرية والثلاثية والسنوية بين 1938 و 1944،

- المساعدات المقدمة للمساجد بين 1928 و 1946،

- جمعية الاوقاف بين 1932 و 1946،

- التبرعات بين 1932 و 1945،

- الرخص الخاصة بفتح المدارس القرآنية بدائرة باتنة 1939 و 1942،

- الرخص الخاصة بفتح المدارس القرآنية بدائرة سطيف 1939 و 1942،

- الرخص الخاصة بفتح المدارس القرآنية بدائرة باتنة، بجاية، عنابة،

1937-1938،

- رجال الدين المسلمين (المفتيين) بين 1933-1945

- مسائل العدالة الاسلامية 1936-1937،

- مسائل تخص رجال العدالة والمحاكم الاسلامية في مدن باتنة، عنابة،

قسنطينة، بجاية، سطيف، قالمة بين سنوات 1935 و 1942،

- مسائل العدالة الاسلامية والقياد (تحويل القياذ ورفع النوازل، ...) 1936-1941،

- مسائل موظفو البلديات المختلطة 1947،
- الحالة الاقتصادية للاهالي الجزائريين بعمالة قسنطينة 1933-1943،
- التقارير الاسبوعية للبلديات المختلطة وأوضاعها السياسية والاقتصادية 1945،
- المكاتب الخيرية الاسلامية، وميزانية الحسابات والمسائل المختلفة في مدينة تبسة 1937- 1941
- المسائل المختلفة وإحصاء المدارس القرآنية، 1935-1949، ويمكن الرجوع الى كل هذه المسائل في الصناديق الآلية :

- المراجع -

أرشيف ولاية قسنطينة : (مثال ذلك) :

- Repertoire numérique . service des réformes 1912-1955 .

Boites n°: 3 à 5 ; 11 ; 13 à 26

53-54 , 58 à 62 ;

91 et 94 ; 103 ; 142 ;

182 ; 188 ; 241 ; 387 .

دار المحفوظات التاريخية بطرابلس الغرب

من البديهي أن دور المحفوظات الليبية تحتوي على وثائق تخص تاريخ الجزائر عموما وتاريخ منطقة الأوراس على وجه الخصوص . فالحدود المشتركة، وتنقل سكان منطقة الأوراس عبر الصحراء في طريقهم إلى الحج أو التجارة أو أثناء الحروب، خاصة ضد الاستعمار الفرنسي، جعلنا على يقين من أمرنا، خاصة وأن هناك من الجزائريين من شارك إلى جانب الأخوة الليبيين والتونسيين في حروبهم ضد الغزاة الإيطاليين والفرنسيين، ضف إلى ذلك هجرة بعض الجزائريين إلى القطر الليبي والمساهمة في بناء زوايا السنوسية ودور العلم .

ومما اطلعنا عليه من خلال مجموعات الوثائق المطبوعة عن تاريخ ليبيا في القرن التاسع عشر، نلاحظ بصمات الجزائريين بكثرة ومتابعة الاستعمار الفرنسي لهم، والضغط عليهم عن طريق مراسلات القناصل الفرنسيين أو عن طريق حكام منطقة الأوراس بباتنة الذين كانوا يضغطون بالترغيب والتهديب على الحكام العثمانيين بطرابلس ويشددوا الخناق على الجزائريين هناك وعلى المناطق الحدودية لكي لايشوهوا سمعة فرنسا، الحضارية في الشمال إفريقيا، وهو أمر معكوس طبعا².

² أنظر مثلا : وثائق عن تاريخ ليبيا في القرن 19، الجزء 1 : ثورة غومة المحمودي 1829-1858، ترجمة ونقل وتجميع عبد السلام أدهم، ترتيب وإعداد وتقديم عبد الله علي إبراهيم، منشورات جامعة الفاتح مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1983.

- الارشيف التركي -

يضم الارشيف التركي وثائق كثيرة ومتنوعة عن تاريخ الجزائر تغطي مدة تزيد على ثلاثة قرون، ولذلك بات من الضروري البحث في دورها الارشيفية المختلفة لجمع وثائق تاريخ الجزائر عموما وتاريخ منطقة الاوراس على وجه الخصوص . ومن البديهي أن نصيب هذه المنطقة يكون اوفر في الارشيف العثماني بحكم ان علاقتهما بالعثمانيين لم تنته حتى سنة 1924 وذلك بحكم مساهمتها في الصراع القائم بين العثمانيين و الفرنسيين على سفوح الاوراس و في الصحراء الكبرى وكذا الصراع العثماني الايطالي . فكثيرا ما جدرت الحملات العسكرية الفرنسية، من منطقة الاوراس ضد العثمانيين في ليبيا لقمع الثورات الحدودية وكثيرا أيضا ما استعمل الجزائريون كحطب لنار تلك الحروب، وكثيرة هي اسماء الجزائريين المشاركين في معارك عمر المختار وسليمان الباروني .

وعند تصفحنا بعض المؤلفات التركية حول الصحراء الجزائرية لاحظنا انها لاتكاد تخلو من الاشارات الى محتويات الارشيف التركي الخاصة بالمنطقة . ونأخذ مثلا على ذلك : الاوامر العثمانية التي كانت تصل بعض اعيان الجزائر في منطقة الاوراس، منهم شيخ تماسين، المحفوظة في ارشيف الخارجية التركية (Türk Hariciye Arcivi) وعن مسألة توغل الفرنسيين في الصحراء الجزائرية انطلاقا من قسنطينة ومرورا بمنطقة الاوراس و المحفوظة وثائقها في كل من ارشيف رئاسة الوزارة التركية، (Basbakanlik Arsivi)، السننية (امر السلطان) (Padisahin Emri Irade) ، ومحفوظات المجلس المخصوص (Meclisi Mahsus)³.

³ (عبد الرحمان، تشانجي، الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى، ترجمة د/ علي أعزازي، مركز جهاد للبين ضد الغزو الايطالي، سلسلة الدراسات المرجمة 4، 1982.

ونستخلص في النهاية ان وثائق تاريخ الجزائر - رغم اهمية ما هو محفوظ في مختلف دور الارشيف الجزائرية⁴ - تبقى موزعة على دور الارشيف الاجنبية وعلى رأسها مكتبة لوسكوريال ودور محفوظات اسبانيا وايطاليا و محفوظات جميع البلدان العربية بالنسبة للتاريخ القديم والوسيط، والارشيف التركي بالنسبة للتاريخ العثماني . أما بالنسبة للفترة الحديثة و المعاصرة فهي محفوظة اساسا في الارشيف الفرنسي وعلى رأسه محفوظات أكس أن بروفانس، وقصر فانسان، وكي دورسي، ونانت، والمكتبة الوطنية، والغرفة التجارية بمرسيليا، والمكتبات البلدية التي ينتمي اليها بعض قادة الاحتلال . ولا يمكن استثناء دور الارشيف العربية والاسلامية بحكم العلاقة الوثيقة بينها وبين الجزائريين خاصة في الفترة الاستعمارية .

وما دام أمر استرجاع الارشيف الجزائري هي مسألة ازلية بين الجزائر وفرنسا على وجه الخصوص، فإنه من الموضوعية اعتماد طرق أخرى مشروعة لاسترجاعه، وعلى رأسها ربط العلاقات بين الجامعات الجزائرية ومختلف دور الارشيف المعنية . ولعلها تكون في شكل بعثات متبادلة بين الطرفين يشرف عليها مختصون للتثقيب والتصوير (خاصة على شكل الميكروفيلم)، وتبادل المخطوطات والنشریات .

ويجسد عمل هذا البعثات في شكل علب ترتيب و تحفظ، وتستخرج محتوياتها مرتبة في دليل للباحث . ومن هنا يمكن انشاء مخبر للتاريخ على أسس متينة تخدم التاريخ الاقليمي و الوطني .

⁴ (لارشيف الوطني ، متحف الجهاد، المتحف الوطني للجهاد، المركز الوطني للدراسات التاريخية، ارشيف ولايات وبلديات الجزائر، قسنطينة، وهران المكتبة القطنية، مكتبة الكنيسة بالجزائر، مكتبة جامعة الجزائر، المكتبات الخاصة